الخبيث من الطيب وقد شاع عن المذكورين
في العرب كون منشئهم بالنفاق من جملة المثالب
وصحابة سيد المرسلين وانصار الدين بحكم
ظاهرهم فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم
لنفاقهم وما يبدر منهم وعلمه بما اسروا في انفسهم
لوجد المنفر ما يقول ولارتاب الشار ودار حيث
المعاند وارتاع من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم
والدخول في الاسلام غير واحد ولزعم الزاعم وظنة
العدو الظالم ان القتل انما كان للعداوة وطلب اخذ
الترة وقد رايت معنا ما حررته منسوبا الى مالك بن
انس رحمه الله ولهذا قال عليه السلام لا يتحدث الناس
ان محمدا يقتل اصحابه وقال اولئك الذين نهاني الله
عن قتلهم وهذا بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم
من حدود الزنا والقتل وشبهه لظهورها واستواء الناس
في علمها وقد قال محمد بن المواز لو اظهر المنافقون
نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال القاضي
ابو الحسن بن القصار وقال قتادة في تفسير
قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض
والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك

ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا
اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله الآية قال معناه
اذا اظهروا النفاق وحكى محمد بن مسلمة والبلوط
عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين نسخت ما كان قبلها وقال
بعض مشايخنا لعل القائل هذه قصة ما اريد بها
وجه الله وقوله اذ لم يقرهم النبي صلى الله عليه وسلم
منه الطعن عليه والتهمة له واتمارة اتهما من وجه
الغلط في الرأي وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح
اهلها فلم يرد ذلك سيئا ورأى انه من الاذى الذي له
العفو عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك
يقال في اليهود اذ قالوا السام عليكم ليس فيه
صريح سب ولا دعاء الا بما لابد منه من الموت الذي
لابد من لحاق جميع البشر وقيل بل المراد تسئمون
دينكم والسأم والسآمة الملال وهذا دعاء على
سآمة الدين ليس بصريح سب ولهذا اخرج البخاري
على هذا الحديث بابا اذا عرض الذمي او غيره بسب
النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض علمائنا
وليس هذا بتعريض بالسب وانما هو تعريض بالاذى